لعبت الاحزاب السياسية المبادرة

وبقيت البرتغال بلاحكومة

تلقى الرئيس البرتغالى ايبانيس ، صدمة شديدة عندما اقترع البرلمان بحجب الثقة عن الحكومة التى الفها ـ فى الشهر الماضى ـ الفريد داكوستا ، الذى لا ينتمى الى اى من الاحزاب المتصارعة فى البرتغال ٠

وقد اخفقت الاحزاب ـ حتى الان ـ فى الاتفاق على حكومة تخلف الحكومة التى استقالت فى يوليو الماضى ، بسبب انشقاق ديموقراطيو الوسط على التحالف مع الاشتراكيين ٠

ولم تستطع الاحزاب التى اقترعت بحجب الثقة ان تحقق شيئا من وراء استقالة داكوستا ، سوى بقاء البرتغال بلا حكومة ٠٠ وبلا احزاب ٠٠

فالاشتراكيون بزعامة ـ ماريو شواريز ـ هاجموا حكومة داكوستا لانها تمثل ـ فى رأيهم ـ عودة الى فرض النظام الرئاسى على البرتغال ، وقالوا ان اخر تجربة من هذا النوع ، كانت عندما تولى انطونيو سالازار رئاسة الحكومة ـ من خارج الاحزاب ـ فظل **منفردا بالحكم لمدة ٣٦ عاما متصلة ٠**

ولم يشر الاشتراكيون ـ بطبيعة الحال ـ الى ان تمسكهم بعدم تقديم تنازلات من اجل استمرار تحالفهم مع ديموقراطيو الوسط ، هو الذى ادى الى فشل الجهود لتشكيل حكومة تتمتع بأغلبية برلمانية ٠

وعندما اصر ديموقراطيو الوسط على هذه التنازلات ، كشرط مسبق للدخول فى تحالف جديد مع الاشتراكيين ، فقد كانوا يحاولون ايقاف التدهور فى شعبيتهم ، واستعادة تأييد الحزب الديموقراطى الاشتراكى لهم ٠

وبعد ان رفض شواريز تقديم التنازلات المطلوبة ، وقف ديموقراطيو الوسط ـ حلفائه السابقين ـ الى جانب قرار الرئيس ايبانيس باختيار رئيس للوزراء من خارج الاحزاب المتصارعة ، **ثم ما لبثوا ان عارضوا حكومة داكوستا بسبب قراراها باشراك ثلاثة من الاجنحة اليسارية فى الوزارة ٠٠ ! !**

وكانت معارضة ديموقراطيو الوسط ـ بزعامة دو امارال ـ للحكومة والتصويت ضدها فى اقتراع الثقة الى جانب الاشتراكيين ، عاملا حاسما فى سقوطها مع انهم سبق ان تعهدوا بتأييد الحكومة

ويبدو ان تعاون الحزبين ـ والحليفين السابقين ـ فى عملية اسقاط الحكومة قد يمهد الطريق امامهما للدخول فى تحالف جديد ٠

● الرئيس ايبانيس ●
الكرة فى مرمى الاحزاب

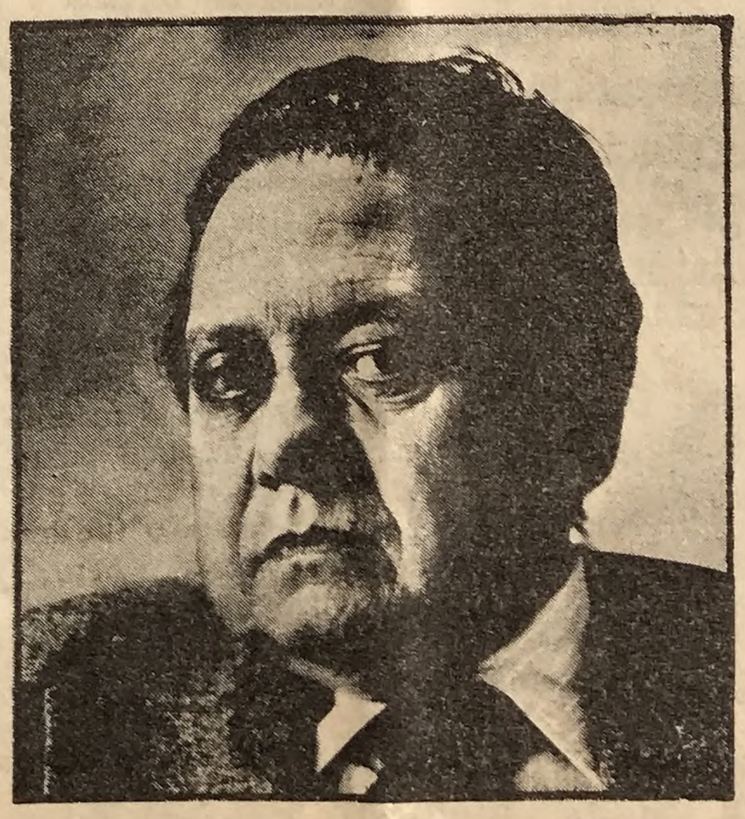

● ماريو شواريز ●
ضد النظام الرئاسى

وقد احتفظ الشيوعيون – بزعامة كانهال – بدورهم فى تخريب كل احتمالات التوصل الى حل ، ورفضوا الانضمام الى الاشتراكيين فى التصويت ضد الحكومة ٠

وكان الاشتراكيون الديموقراطيون قد قادوا حملة طويلة ضد الرئيس البرتغالى ايبانيس ، متهمين اياه بمحاباة الحزب الاشتراكى ، لذلك فقد وجدوا فى الاقتراع على الثقة بالحكومة فرصة سانحة للوقيعة بين الرئيس ايبانيس والحزب الاشتراكى ، فصوتوا الى جانب الحكومة مما حمل معنى التأييد الضمنى لقرار الرئيس البرتغالى باختيار داكوستا ، وهو الاختيار الذى عارضه الاشتراكيون

وقد استطاع ساكانيرو – زعيم الاشتراكيين الديموقراطيين ان يكسب عطف قطاعات من الشعب البرتغالى ، ضاقت ذرعا بصراع الاحزاب ، ووجدت فى رجل اعمال مثل داكوستا حلا لتخليص البلاد من الصراعات ٠

ويأمل ساكارنيرو ان يتفوق حزبه فى الانتخابات العامة القادمة ، بما يؤثر على الاغلبية الكبيرة التى يتمتع بها الاشتراكيون الان ٠

ويحاول الرئيس ايبانيس ان يعيد الكرة الى مرمى الاحزاب ، فوفقا لدستور البرتغال لا يجوز حل البرلمان الا بعد ان يصوت بعدم الثقة ضد ثلاثة حكومات متتالية ٠٠ ! !

وامام البرتغال الان واحد من خيارات ثلاثة :

- **تحالف جديد بين الاشتراكيين وديموقراطيو الوسط ٠**
- **حكومة ائتلافية تشترك فيها الاحزاب الثلاثة الرئيسية ٠**
- **اتفاق الاحزاب جميعا على حكومة – من خارج الاحزاب – يرأسها احد العسكريين او المدنيين المستقلين ٠**

فاذا فشلت هذه الخيارات جميعا ، فان اجراء انتخابات جديدة يصبح امرا محتملا ٠

وحتى تستطيع البرتغال الخروج من ازمتها السياسية ، فان وزارة داكوستا باقية لتصريف الامور فى البلاد – بصفة مؤقتة – ويلعب الدور الاساسى فيها سيلفا لوبيز محافظ البنك المركزى السابق ، بوصفه وزيرا للمالية ٠٠

ومع التدهور الكبير الذى ينحدر اليه اقتصاد البرتغال ، فان لوبيز مطالب بتحقيق المعجزة ٠٠ ! !

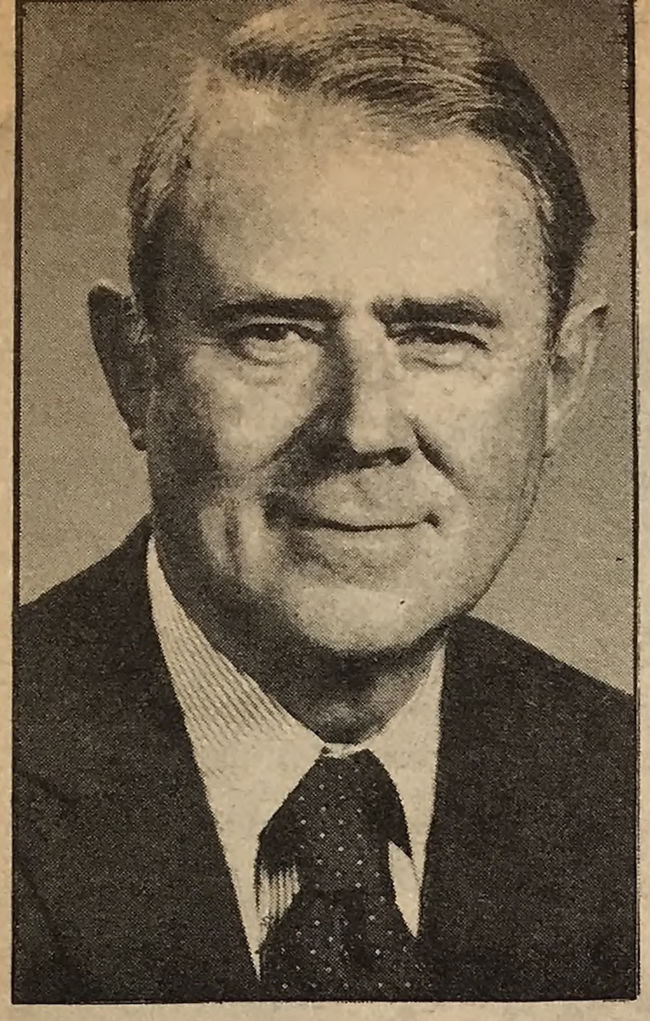

مستقبل الصورة فى الشرق الأوسط

بقلم : أحمد طلعت

تصور البعض ان اتفاقيتى اطار السلام فى الشرق الاوسط ، كانتا ابرز ما اسفرت عنه قمة كامب ديفيد ، لكن الحقيقة هى ان أبرز ما اسفر عنه المؤتمر هو ان الولايات المتحدة الامريكية قد وجدت لنفسها – من خلاله – سياسة جديدة وثابته ، حيال الشرق الاوسط ٠٠

وعندما جاء سايروس فانس – عقب المؤتمر مباشرة – ليزور ثلاثة من دول المنطقة ، هى السعودية ، والاردن ، وسوريا ، فانه كان يضع على وجهه قناعا جديدا يعبر عن هذه السياسة ويفصح عنها ٠٠

ولم يكن فانس يدعو فقط لتأييد قرارات كامب ديفيد ، وانما كان يؤكد – بصفة خاصة – على الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الامريكية الجديدة ٠

ففى السعودية ، ركز فانس على ان الرئيس الامريكى جيمى كارتر لم يخاطر فقط – فى كامب ديفيد – بسمعته الشخصية ، لكنه خاطر ايضا بكل رصيد الولايات المتحدة الامريكية من النفوذ الدولى ٠

وأكد فانس على ان ادارة الرئيس كارتر تعتبر اتفاقيات كامب ديفيد ، أهم التحولات الحاسمة فى السياسة الخارجية الامريكية ، منذ قرع الرئيس الامريكى الاسبق – ريتشارد نيكسون – أبواب الصين ، ومد الجسور اليها ٠

والولايات المتحدة ، تعتبر كامب دافيد هدفا لصالحها فى صراعها الاستراتيجى مع الاتحاد السوفيتى ، لذلك فقد طلب سايروس فانس من المسئولين السعوديين اعطاء تأييدهم لاتفاقيات السلام – من هذا المنطلق – مع التأكيد ان مصر والولايات المتحدة عازمتان على السير معا الى نهاية الطريق ٠

وقد عبر الرئيس السادات عن المعنى ذاته عندما اعلن : ان اتفاقيات كامب دافيد قد وقعت لتنفذ ٠ ٠

والى جانب ذلك ، فقد تعهدت الولايات المتحدة الامريكية بتعويض مصر عن ايقاف – أو نقص – أى دعم مالى تحصل عليه مصر فى الوقت الحاضر ٠

وفى عمان ، فهم المسئولون الاردنيون – من خلال زيارة فانس – ان الدعم الامريكى للاردن مرتبط – بالزيادة والنقصان – بموقف الاردن من اتفاقيات السلام ٠

أما فى دمشق ، فقد دخل فانس فى الموضوع مباشرة ، واوضح للمسئولين السوريين ان قبول سوريا لاتفاقيتى اطار السلام سوف يكون معناه :

- **ان تشترك سوريا فى عضوية اللجنة التى سوف تضطلع بمسئولية الاشراف على شئون الضفة الغربية ٠**
- **ان تنسحب اسرائيل من الاراضى السورية المحتلة ٠**
- **ان تخلى اسرائيل المستوطنات التى أقامتها فى الجولان ٠**

ومن أجل تشجيع السوريين بقبول اتفاقات السلام ، عرض فانس – فى دمشق – مشروعا لحل مشكلة لبنان يقوم على النقاط التالية ، وفقا لمعلومات أوثق المصادر :

١ – ان تتخلى اسرائيل تماما عن دعمها لبعض العناصر اللبنانية ، وان تنفض يدها تماما من لبنان ٠

٢ – نزع سلاح الميليشيات اليمينية والفلسطينية على السواء ٠

٣ – انشاء جيش لبنانى خاضع للسلطة الشرعية فى الدولة ٠

ماذا قال فانس فى الدول العربية ؟

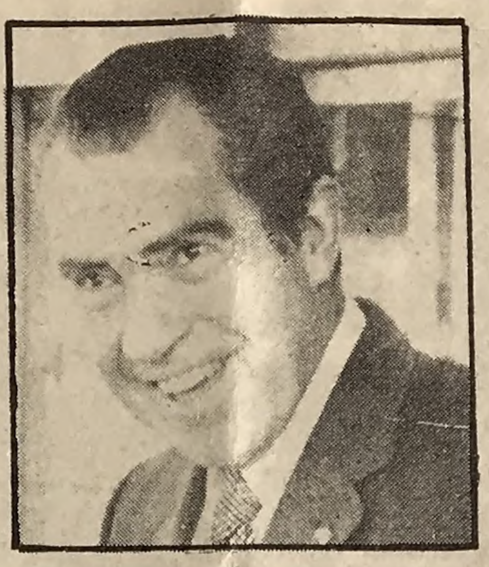

● ريتشارد نيكسون ●
فتح ابواب الصين

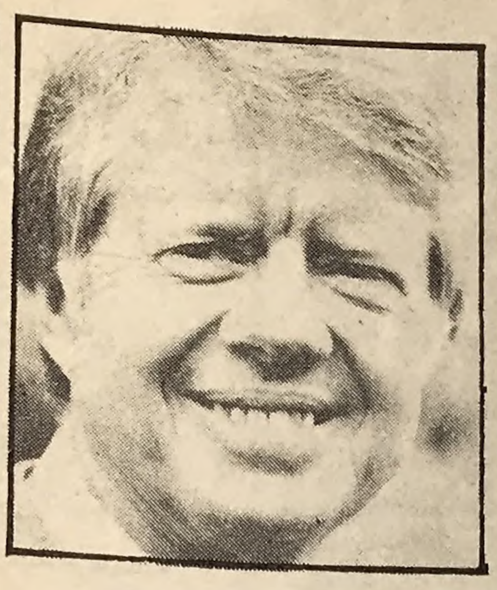

● جيمى كارتر ●
خاطر بسمعته الشخصية

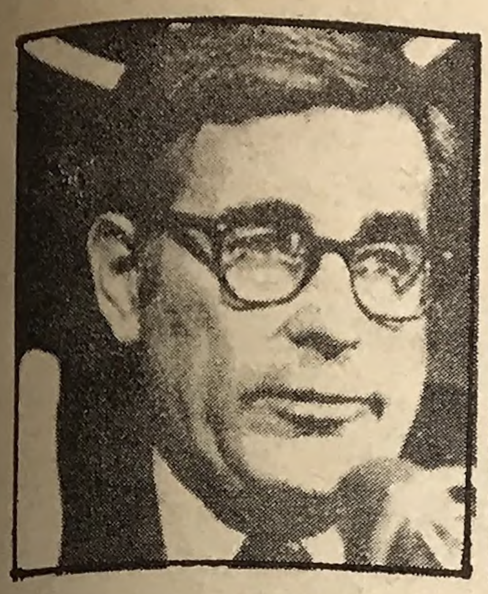

● هارولد براون ●
دعم عسكرى أمريكى

٤ ـ انسحاب الجيش السورى من لبنان ، بعد الانتهاء من الاجراءات السابقة ، والتى قدر لاتمامها فترة لا تتجاوز سنتين ٠

وقد لاحظ المراقبون بأن سايروس فانس قد أسرع بالقيام بجولته فى الشرق الاوسط ـ بعد مؤتمر كامب دافيد مباشرة ـ بهدف التأثير على أعمال مؤتمر الرفض الذى كان منعقدا فى دمشق ٠

وعندما عاد وزير الخارجية الامريكى الى واشنطن ، وابلغ حكومته بأن الدول التى زارها لم تتخذ بعد موقفا نهائيا من اتفاقيات السلام ، وان كان يتوقع ان تخف الحملة العلنية ضدها خلال الاسابيع القادمة ٠٠

ووفقا لانباء تسربت عن مصادر وثيقة الصلة بوزارة الخارجية الامريكية ، فان سياسة واشنطن الجديدة فى الشرق الاوسط تقوم على عدة ركائز ، سوف يعرضها هارولد براون وزير الدفاع الامريكى فى زيارته القادمة لمصر :

● دعم مصر بمساعدات مالية تتراوح بين بليونى وثلاثة بلايين دولار سنويا ، وهو ما يساوى قيمة الدعم الامريكى لاسرائيل ، الى جانب تعهد امريكى بتعويض أى نقص فى الدعم الذى تتلقاه مصر الان ٠٠ أيا كان مصدره ٠٠

● اعادة بناء ـ وتطوير ـ القوات المسلحة المصرية ، وتزويدها باحتياجاتها من الاسلحة المتقدمة ٠

ويتوقع المراقبون ان يشمل هذا التطوير المجالات التالية :

● ميكنة جميع وحدات المشاه ٠

● تزويد الجيش المصرى بمدفعية ذاتية الحركة من عيار ١٢٠ و ١٥٥ مم٠

● استبدال الصواريخ السوفيتية أرض ـ ارض من طراز « سكود » و « فروج » بصواريخ امريكية من طراز « لانس » و « برشبخ » ٠

● استبدال شبكة الدفاع الجوى المصرية ـ التى تعتمد حاليا على صواريخ من طراز « سام » السوفيتية الصنع ـ بصواريخ امريكية مزودة بأحدث المعدات الالكترونية ٠

● تزويد الاسطول المصرى بزوارق بحرية حاملة للصواريخ من طرازات متقدمة ٠

● امداد القوات الجوية المصرية بمقاتلات متطورة من بينها طائرات ف ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ٠

ويتوقع المراقبون ايضا ، ان تضع الولايات المتحدة جدولا زمنيا لهذا الدعم

● أنور السادات ●
اتفاقات وقعت لتنفذ

العسكرى ، يتمشى مع مراحل تطبيق اتفاقيات السلام ، ويذهب البعض منهم الى القول بأن هذه الخطة سوف يترتب عليها خفض فى تعداد القوات المسلحة المصرية من ٦٥٠ الف رجل ـ بما فى ذلك قوات الاحتياطى ـ الى ٤٥٠ الف رجل ، على مدى السنوات الخمس القادمة

وتهدف هذه الخطة الى تحقيق هدفين فى نفس الوقت :

الاول : ازالة مخاوف اسرائيل من التفوق العددى الهائل فى الجيش المصرى ٠

الثانى : زيادة فاعلية القوات المسلحة المصرية ، مع توفير فى النفقات العسكرية المترتبة على ضخامة عدد الجنود العاملين ٠

وبطبيعة الحال ، فان الدعم العسكرى الامريكى لمصر ، سوف يترتب عليه دعم عسكرى على الجانب الاخر ، تحصل بمقتضاه اسرائيل على احتياجاتها من الطائرات المتقدمة ، وبالاعداد التى تريدها ، بحيث يكون هناك توازن حقيقى فى القوة العسكرية بين مصر واسرائيل٠

وتأمل الولايات المتحدة ـ فى مرحلة قادمة ـ ان يكون فى مقدورها الحصول على قاعدة فى حيفا لاستخدام اسطولها السادس ، المتمركز فى البحر الابيض المتوسط ، الى جانب تسهيلات جوية تسمح مصر بمقتضاها للسلاح الجوى الامريكى باستخدام قاعدة « ايتام » الجوية فى شمال سيناء ، وهى القاعدة التى سوف تجلو عنها اسرائيل بموجب معاهدتها للسلام مع مصر ٠

كما تأمل الولايات المتحدة ـ فى تلك المرحلة التالية ـ ان يتم تعاون عسكرى متعدد الاطراف فى قاعدة شرم الشيخ لكن ذلك كله يعتمد بالدرجة الاولى على طريقة تنفيذ اتفاقات السلام

ومهما كانت التطورات التى سوف يأتى بها المستقبل ، فان تحولا واسعا ـ وكبيرا ـ قد طرأ على خريطة الشرق الاوسط ، ليست اتفاقات كامب دافيد سوى مقدمة ـ مجرد مقدمة ـ له ٠

وقد تكون الرؤية الواعية للمستقبل ، أهم بكثير من مجرد متابعته بالدهشة ٠٠ أو المرارة ٠٠

احمد طلعت